الحملة الوطنية للتوحد 2016 : تعديل السلوك من أجل قدرات متطورة

منذ سنة2014، دأب تحالف الجمعيات العاملة في مجال إعاقة التوحد بالمغرب على تنظيم حملات وطنية للتوحد تهدف إذكاء الوعي بهذه الإعاقة وبحقوق المعنيين بها وأسرهم. وقد تميزت حملة 2014 بأنها كانت السباقة إلى إبداع شعار : توحدي، أنا مختلف مثلك! وذلك استلهاما لأحد أهم مبادئ الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الثمانية التي وردت في المادة الثالثة، إنه مبدأ: **(د) احترام الفوارق وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من التنوع البشري والطبيعة البشرية؛**

استهدف التحالف بكافة مكوناته وبمعية شركائه وداعميه إلى ترسيخ فكرة كون الأشخاص ذوي التوحد جزءا لا يتجزأ من المجتمع، وأن التعاطي معهم والتفاعل مع قضاياهم ينبغي أن ينبع من منطلق الحقوق والكرامة الإنسانية المتأصلة وليس من منطلق الشفقة والإحسان. فكانت القوافل الجهوية لحقوق الإنسان التي جابت أنحاء الوطن في حوار مفتوح حول قضايا التشخيص والكشف المبكرين، قضايا التعليم والصحة والتكوين والشغل والرياضة، دون أن تنسى كل القضايا المتعلقة بالأسر وبالنظرة المجتمعية وضرورة العمل المشترك على تغيير السلوكات والقوالب النمطية المسيئة لذوي التوحد.

سنة 2015 تميزت باعتماد نفس الشعار: توحدي: أنا مختلف مثلك! مع تنظيم طواف المغرب بالدراجة من أجل التوحد الذي قام به مشكورا المواطن الرياضي المغربي فيصل الفلالي، شمل الطواف 26 مدينة على طول السواحل المتوسطية والأطلسية وأكثر من 26000كلم وقد تخللت محطات الطواف لقاءات جهوية للتحسيس وإذكاء الوعي.

من مخرجات حملتي 2014 و2015 تعبئة وطنية شملت الجهات والأقاليم حول القضية وانتشار المعرفة بالتوحد وبروزه كقضية على مستوى التغطية الإعلامية واهتمامات الصحف والرأي العام.

فماذا بعد؟ وقد خصص التحالف والجمعيات المنضوية والشركاء سنتين كاملتين من أجل حمل قضية كانت دائما محصورة في الأسر، إلى مستوى الاهتمام الوطني وانشغال الرأي العام... الآن وبعد أن صار الرأي العام مهيئا للتعاطي مع قضية التوحد من منظورالحقوق، صار من الممكن العمل على برنامج عمل وطني يشمل المدن والقرى والمداشر.

في هذا السياق، التقى أعضاء التحالف في ورشات عمل وتفكير مشترك يحترم مبادئ الحوار الديمقراطي ليخلص في برنامج عمله الاستراتيجي إلى أهمية العمل من خلال مجموعة من الرافعات ألا وهي: الاستمرار في حملات التوعية وإذكاء الوعي، ومزاوجة التوعية ببناء القدرات، على أن يشمل بناء القدرات مهني الصحة والتعليم ومسؤولي الجمعيات والأسر. فكان موضوع الحملة الوطنية للتوحد 2016 : **تعديل السلوك من أجل قدرات متطورة**

همت حملة هذه السنة تنظيم سلسلة الدورات التكوينية تحت عنوان« استراتيجيات التعلم والتدريب السلوكي لذوي التوحد تحت شعار : الحملة الوطنية للتوحد 2016 تعديل السلوك من أجل قدرات متطورة » كتكريس للتعاون المثمر بين المجتمع المدني والقطاعات الحكومية والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان. وذلك بشراكة مع

وزارة الصحة وبدعم من المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان والمركز الوطني محمد السادس للمعاقين والتحالف من أجل النهوض بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة، ومنظمة مجهر التوحد ومؤتمر المناخ 22 .

الهدف العام: أن يتمتع الأشخاص ذوو التوحد بالمغرب بالحق في التأهيل والتربية والتعليم الجيد والدامج

الأهداف الخاصة:

1- تكوين مهنيي الصحة والتربية والتعليم حول تقنيات التقييم والتدخل السلوكي والتواصل البديل والمعزز
2- تكوين مهنيي التربية والتعليم حول الدمج التعليمي لذوي التوحد
3- تقوية قدرات الجمعيات العاملة في الميدان والأسر في مجال تربية وتأهيل ذوي التوحد

مضامين الدورات :

1. برنامج البورتاج وحساب العمر النمائي العام والمجالات الفرعية من خلال تحليل السلوك التطبيقي
2. السلوك اللفظي و نظام التواصل عبر تبادل الصور "المراحل الستة "
3. استراتيجيات التعلم و تنمية مهارات ذوي التوحد " تجربة أم"
4. الإعاقات النمائية ، الأكاديمية والسلوكية واستراتيجيات التعلم و الدمج في المؤسسات التعليمية و الخطة التربوية الفردية

شارك في دورتي يناير وغشت 2016 ممثلون عن وزارة الصحة بكافة التخصصات الطبية والشبه طبية ومهنيو التربية والتعليم والتكوين و باحثون بكلية الطب والصيدلة، ومسؤولو الجمعيات العاملة في المجال والأسر ، والذين جاوز عددهم في كل واحدة من هذه الدورات 140 مشاركا، كما استفاد من هذه الدورات مشاركون ينتمون للمدن التالية:

1. وجدة،
2. الحسيمة،
3. الناظور،
4. تاوريرت،
5. تطوان،
6. الفنيدق،
7. وزان،
8. العرائش،
9. الرباط،
10. سلا
11. القنيطرة،
12. الدارالبيضاء،
13. سطات،
14. بني ملال،
15. برشيد،

16. بيرالجديد،
17. خريبكة،
18. مراكش،
19. الجديدة،
20. أكادير،
21. العيون،
22. الداخلة،
23. تارودانت،
24. ورزازات،
25. آسفي،
26. الصويرة،
27. فاس،
28. مكناس،
29. تازة

و تنبع أهمية العمل على مسألة التوحد من كونن يعد إحدى الإعاقات النمائية التي تؤثر على قدرات الأطفال التعليمية في سن مبكرة. وتمس الاضطرابات المصاحبة للتوحد ثلاث مجالات أساسية: مجال التواصل اللفظي وغير اللفظي،مجال العلاقات الاجتماعية، ومجال التعلم والسلوك. كما يشكل التوحد تحديا كبيرا بالنسبة للأسر وكافة العاملين في مجالات الصحة والتأهيل والتربية والتعليم. ذلك أن اضطرابات التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوك تشكل في غالب الأحيان عائقا دون انخراط الطفل المعني في العملية التعليمية والتربوية. كما أن ضعف المعرفة بتقنيات التواصل البديلة والمعززة و تقنيات تعديل السلوك من قبل المتدخلين أسرا و مهنيين، قد يحرم هذا الأخير من فرص التعلم والإدماج الاجتماعي. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ومراكز البحث. وعلى العكس من ذلك فإن الكشف والتشخيص المبكرين والتدخل التربوي والتأهيلي المبكرين القائمين على المقاربات المدعمة بالدلائل العلمية والتجريبية، يؤدي أكبر الأثر على حياة الأفراد المعنيين بالتوحد سواء الأشخاص التوحديين أو أسرهم. وهذا ما أكده التوصية العامة لمنظمة الأمم المتحدة A/L 67/33 لسنة 2012، حيث جاء فيها . « أن تحسينَ صحة ورفاه الأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحد واضطرابات النمو وما يتصل بها من أشكال الإعاقة وصحة ورفاه أسرهم يعترضه عائقٌ رئيسي هو قلة المعرفة والخبرة..... **كما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تكثيف جهود :**

(أ) التوعية لفائدة العموم والمتخصصين ؛

(ب) زيادة وتعزيز الخبرة البحثية وتقديم الخدمات، بما في ذلك من خلال التعاون الدولي، وتدريب الباحثين ومقدمي الخدمات ؛

(ج) تعزيز برامج التعليم الإدماجية التي تناسب الرضع والأطفال والبالغين المصابين بالتوحد؛

(د) اعتماد مقاربة البرامج الفردية ؛

(هـ) التوعية بمزايا الإدماج الاجتماعي للأفراد المعنيين باضطرابات طيف التوحد واضطرابات النمو وما يتصل بها من أشكال الإعاقة؛

وقد أكد تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2013 المعنون الإجراءات الشمولية و المنسقة للتكفل باضطرابات التوحد[1] العبء المالي والنفسي الذي تتحمله الأسر وذلك استنادا على المعطيات والإحصائيات المستقاة في بعض الدول المتقدمة ناهيك عن بلدان العالم الثالث والدول في طريق النمو. في نفس السياق، شدد قرار منظمة الصحة العالمية رقم WHA67 بتاريخ 24 ماي 2014 على أهمية الكشف و التشخيص المبكرين و أهمية التدخل التربوي التأهيلي المبكر المعتمد على الأدلة Evidence based .

لهذه الاعتبارات مجتمعة، و من واقع التعايش مع الأسر المغربية وانتظاراتها، جعل تحالف الجمعيات العاملة في مجال التوحد بالمغرب مسألة التكوين وإذكاء الوعي بالمقاربات الفعالة محورا أساسيا في عمله وترافعه.

والتحالف هو عبارة عن شبكة وطنية تضم أكثر من 32 جمعية أسر تتواجد في أغلب جهات المغرب و هو يشتغل منذ تأسيسه رسميا في يوليوز 2006 على أربعة محاور أساسية هي :

التكوين ، إذكاء الوعي، تقوية القدرات، الترافع

[1] Une première série de données provenant d'études réalisées au Royaume-Uni de GrandeBretagne et d'Irlande du Nord et aux États-Unis d'Amérique indique que les coûts de prise en charge sur l'ensemble de la vie des personnes atteintes de troubles du spectre autistique se situent entre US $1,4 million et US $2,4 millions selon le niveau de déficience intellectuelle. La réduction des revenus de la famille occasionnée par la nécessité de fournir des soins aux membres de la famille atteints de tels troubles aggrave encore le problème.